من عبادنا سنوصلهم على يديك الينا وجاء اليه رجل من اهل الشام
وقال ما جئت الا لاجلك ولكني وجدت عبد الرحمن المقعد جاثما
على قلبك فلو اجتمع اهل المشرق والمغرب ان يفكوه من قلبك ما قدروا
فاذا جاءك فتحكم له فهو رجل مكتسب وانت رجل ذو نسبة فقال
الاستاذ ما هذه النسبة قال سدرة المنتهى ثم ان الشيخ الامام
العارف بالله تعالى شعيب ابا مدين بن ابي الحسن التلمساني
ارسل الشيخ الجليل عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ثم المغربي الشهير
بالمقعد وكان من اكابر تلامذة الشيخ ابي مدين فقال له ان
لنا بحضرموت اصحابا اذهب اليهم وخذ عليهم عهد التحكيم وحكمهم
والبسهم الخرقة واعطاه الخرقة وامره ان يعطيها الاستاذ الاعظم
قال له اري انك تموت في اثنا الطريق فاذا عرفت ذلك فارسل
اليهم من تعرفه اهلا لذلك فسافر من تلمسان فلما وصل مكة المشرفة
حضرته الوفاة فاوصى اجل تلامذته الشيخ الكبير عبد الله الصالح
المغربي واعطاه تلك الخرقة الشريفة فاستدخل مدينة تريم وجد
الشريف محمد بن علي يقرا على الفقيه علي بن احمد بامروان فحكمه وحكمه
والبسه الخرقة هذه واعطه اياها ثم اذهب الى مدينة قيدون
الى الشيخ سعيد بن عيسى العمودي فحكمه ولما علم الاستاذ بخروج
عبد الرحمن المقعد من تلمسان خرج للقائه ثم علم بموته فرجع ولما
قدم الشيخ عبد الله الصالح مدينة تريم وجد الاستاذ الاعظم كما
قال له شيخه فجلس عنده وقال له اي جوهرة انت لو نقبت فقال ما
لتنقيب قال التحكيم واخبره بما اتى لاجله واعلمه بجميع امره كله فرغب
الاستاذ في الجيازة الى جنابه وانتظامه في سلك اصحابه فاتصل به
محبوب بعد احتيابه وزهد في الرياسة والمناصب وراى ان حاله
المسكنة لحاله مناسب فاقبل عليه اقبال الوامق الودود واظله
بسرادق ظله الممدود فالبسه الخرقة الانيقة التي هي في اصولهم عريقة

واعطاه

واعطاه تلك الخرقة التي هي الاصل والحقيقة واخذ عليه عقد التحكيم
وحكمه احسن التحكيم وقال لسان الحال هذا امر لدن عليم حكيم
وانخلع عما كان عليه ولبس لباس الصوفية المشار اليه فلما راه شيخه
علي بامروان تغير عما كان وقال له اذهبت نورك وقد رجونا ان
تكون كابن فورك واخترت طريقة التصوف والفقر وقد كنت عالي
المقدار والقدر فقال الاستاذ الفقر فخري وبه افتخر وبه على
الشيطان والنفس انتصر ولا اتباعد عنكم اعراضا ولا تبدلت بكم
معتاضا فهجره الفقيه علي وظن ان يفيد فيه الهجر وراى انه اعظم
من الزجر واستمر مهاجرا له الى ان مات وكان الاستاذ غائبا فلما
جاء الا وقد الحدوه في رمسه فالى على نفسه ان لا يخرج من منارة
الجامع حتى يجتمع بالفقيه ويزيل ما كان في خاطره ويرضيه فاتاه
الفقيه وقت السحر واستمر عنده الى ان جاء حميد المؤذن ليؤذن
الفجر وطلب منهما الدعا فدعوا له بخير قال حميد المؤذن وسمعت
الفقيه علي يقول للاستاذ ان اهل البرزخ الشريف والضعيف
يترجونك كما يترجى اهل حضرموت الخريف وسار الشيخ عبد الله الصالح
الى الشيخ سعيد العمودي وحكمه وحكم لنفسه الشيخ باعمر وصاحب
عورة بضم المهمله والشيخ باحمران صاحب ميفعة ولما مرض اتاه
الاستاذ الاعظم ليعوده وحضر عنده تلامذته المذكورون وسالوه
ان يقيم واحدا ليكون شيخا عليهم من بعده فسكت طويلا ثم قال
ما استقل منكم الا صاحب المسبحة فهو شيخكم وجعلت ميراثي بينكم
ارباعا ثم قضى نحبه وخلف سبحة وعكازا ومشعلا وقدرا وحبوة
وبسطه ودلقه فخرج العكاز والسبحة للاستاذ والمشعل
والقدر للشيخ سعيد والحبوة والبسطة لباحمران والدلق لباعمر
فعند ذلك اعترفوا للاستاذ بانه وحيد الزمان والقوا اليه
مقاليد السلم والامان وسار ذكره في الاقطار وشاع صيته

Copyright © King Saud University